الحياة الفكرية للأمام محمد الجواد (عليه السلام) – (دراسة تأريخية)

م.د. حكمة لفته صكَر
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

The Intellectual Career of the Imam Mohammad Al-Jawad (Peace be Upon Him) – A Historical Study

Lecturer Dr. Hikma Lefta Siger
University of Al-Mustansiriya / College of Education

Abstract

The heritage of the Prophet's household which their followers has reserved reflects a genuine school for the whole Islamic knowledge branches. This research has tackled the Intellectual Career of the Imam Mohammad Al-Jawad (Peace be Upon Him). It includes his biography, scientific school, the political circumstances that surrounded his life and the political and intellectual activity which he had practiced depending on his secret agents.

ملخص

أن تراث أهل البيت (عليهم السلام) الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية، ومن هذا التراث تناولنا في بحثنا هذا الحياة الفكرية للإمام محمد الجواد (عليه السلام) حيث تناولنا سيرته (عليه السلام) ومدرسته العلمية والظروف السياسية التي تعرض لها الامام محمد الجواد(عليه السلام)، والنشاط الفكري والسياسي الذي مارسه الامام (عليه السلام) باعتماده على الوكلاء السريين لنشر توجيهاته السياسية وفتاويه العقائدية والتعريف بمنهجية أهل البيت (عليهم السلام) في مناطق متفرقة من العالم الإسلامي، كما تصدى الامام الجواد (عليه السلام) للفرق الضالة وأصحاب الأهواء الذين كان لهم تأثير فكري وسياسي في المجتمع الإسلامي واعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر التاريخية منها: (اثبات الوصية) للمسعودي و(بحار الأنوار) للمجلسي و(الإرشاد) للشيخ المفيد و(دلائل الإمامة) للطبري و(الصواعق المحرقة) لابن حجر.

المقدمة

الحمد لله الذي فطر الخلائق وبرأ النسمات، وأقام على وجوده البراهين والدلالات، ومن لطفه لم يترك الخلق عبثاً حائرين، بل أرسل إليهم مبشرين ومنذرين، وصلى الله على خيرة خلقه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي ختم الله به الرسل والأنبياء وعلى اله الأوصياء المصطفين والحجج المنتجبين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين.

أن تراث أهل البيت (عليهم السلام) الذي اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبر عن مدرسة جامعة لشتى فروع المعرفة الإسلامية وقد استطاعت هذه المدرسة أن تربي النفوس المستعدة للاغتراف من هذا المعين، وتقدم للأمة الإسلامية كبار العلماء المحتذين لخطى أهل البيت (عليهم السلام) الرسالية، مستوعبين أثارات وأسئلة شتى المذاهب والاتجاهات الفكرية من داخل الحاضرة الإسلامية وخارجها، من هذا التراث تناولنا في بحثنا هذا الحياة الفكرية للأمام الجواد (عليه السلام) ومدرسته العلمية واعتمدنا في أنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر التاريخية منها: (أثبات الوصية) للمسعودي (ت:346هـ) و(بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) للمجلسي (ت:1111هـ) و(الإرشاد) للشيخ المفيد (ت:413هـ) و(دلائل الإمامة) للطبري (ت:310هـ) و(تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي (ت:252هـ) و(تذكرة الخواص) لسبط بن الجوزي (ت:654هـ) و(رجال الطوسي) للشيخ الطوسي (ت:460هـ) و(الصواعق المحرقة) لابن حجر (ت:852هـ) و(مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب (ت:588هـ).

سيرته

هو محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، وهو تاسع الأئمة عند الشيعة الأمامية الأثنى عشرية[1].

ولد سنة 195هـ/810م في المدينة المنورة، أمه من آل ماريه القبطية زوجة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وقيل أسمها ريحانة وقيل درة وسماها الرضا (عليه السلام) خيزران، وكانت تتمتع بفضائل أخلاقية سامية، وكانت أفضل نساء عصرها، حتى قال الأمام الرضا عنها: "قدست أُم ولدته قد خلقت طاهرة مطهرة"[2].

وللأمام الجواد (عليه السلام) عدة ألقاب منها: الزكي، القانع، الرضي، المنتجب، وأشهرها التقي والجواد، وكنيتهُ (عليه السلام) أبو جعفر ويذكرونه في الروايات بأبي جعفر الثاني تميزاً له (عليه السلام) عن أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام)[3].

أشتهر الأمام الجواد (عليه السلام) بجوده وسخائه فلقب بالجواد أما عمله فقد "أوتى العلم والحكمة صبيا وسبق علماء عصره ومتكلميهم وشهدوا له بالفضل والتقدم والعلو وتأدبوا في مجلسهِ ولم يبلغ التاسعة من عمره"[4].

تقلد الأمام الجواد (عليه السلام) مسؤولية قيادة وتوجيه الفكر الأمامي وهو في سن الثامنة من عمره بعد أن أوصى إليه والده الأمام الرضا (عليه السلام) قبل وفاته بقوله" هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني، وقال إنا أهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة[5] بالقذة"[6].

جسدت حياة الأمام الجواد (عليه السلام) صفحة مشرقة من صفحات تاريخ أهل البيت (عليهم السلام) وامتداد لسيرة آبائه (عليهم السلام)، وعرف عن الأمام الجواد (عليه السلام) تفقده لأمور الناس ومشاركتهم في مواجهة ما يعتريهم من نوائب الدهر وكان حريصاً على مد يد العون إلى كل من يحتاجها وأخباره كثيرة في إنفاقه أمواله الخاصة في مساعدة الفقراء وسد حوائجهم[7].

الخلفاء المعاصرون له

عاصر الأمام (عليه السلام) خليفتين عباسيين هما المأمون (193-218هـ/808-833م) والمعتصم (218-227هـ/833-841م)، وشهد في خلافة المأمون الأحداث الجسام التي تمثلت بتولية والده الأمام الرضا (عليهم السلام) ولاية العهد من قبل المأمون وغدر الأخير بالأمام الرضا (عليه السلام) واغتياله وما رافق ذلك من قيام الأمام الجواد (عليه السلام) بمسؤولية قيادة الأمة الشيعية بالرغم من صغر سنه مما ألفت إليه الأنظار السلطة العباسية التي رأت فيه امتداد لإمامة آبائه وأجداده فحرصت على أن يبقى تحت أنظارها ومراقبتها[8].

إمامته (عليه السلام)

كانت إمامته (عليه السلام) مثاراً للجدل والحوار بسبب صغر سنه فهو أول إمام يبلغ الإمامة في طفولته والسؤال الذي يطرح هنا هو كيف يمكن لحدث أن يتحمل مسؤولية ومهمة إمامه المسلمين؟ وهل حصل ذلك في الأمم السابقة؟

الرد على هذا السؤال يكون كالأتي

(1) لا يوجد مانع من الله يجعل مرحلة النضج تحدث في بعض عباده قبل موعدها المقرر لمصلحة ما.

(2) قال القرآن المجيد حول النبي يحيى ورسالته وأنه بعث وهو صبي{وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا}[9] وقد فسر بعض المفسرين كلمة الحكم في الآية بالفهم والعقل وقال بعض أخر أن المراد منها هو النبوة.

(3) أشار القرآن الكريم إلى النبي عيسى(عليه السلام) وكيف تكلم وهو في المهد ودافع عن أمه :{قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا}[10].

مما تقدم نستنتج أنه كان هناك رجال إلهيون آخرون تمتعوا بهذه النعمة قبل الأئمة وهذا النعمة الإلهية قبل الأئمة وهذا ليس مختصاً بالأئمة فقط.

لذلك اجتمعت الشيعة وأجروا لقاءات مع الأمام الجواد (عليه السلام) وطرحوا عليه اسئلة لاختباره والتأكد من أنه يتمتع بعلم الإمامة فكانوا يطمأنون ويهدأ بالهم عندما يتلقون الاجابات الحاسمة والمقنعة[11].

وعندما قرب موسم الحج اجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلاً وقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا أبو جعفر الثاني، وقال إسحاق بن إسماعيل[12] الذي كان يرافق تلك الجماعة في هذه السنة، فأعددت له _للأمام الجواد_ في رقعة عشر مسائل وكان لي حمل فقلت أن أجابني عن مسائلي سألته أن يدعو الله أن يجعله، ذكراً فلما سأله الناس قمت والرقعة معي لأسأله، فلما نظر إلي قال: "يا إسحاق سمه احمد" فولد لي ولد فسميته احمد[13].

زواج الأمام الجواد (عليه السلام) من ابنة المأمون....

بعد استشهاد الأمام الرضا (عليه السلام) بالسم على يد المأمون بسرية تامة، حاول أن يغطي على جريمتهِ فراح يتظاهر بالحزن والجزع عليه ولكن رغم كل هذا التستر انكشفت جريمته للعلويين وثار غضبهم على المأمون ولاحظ المأمون أن حكمه مهدد وللوقاية من النتائج السيئة، بدأ يدبر مؤامرة اخرى وهي تظاهره بالحب للأمام الجواد (عليه السلام)[14].

وقرر أن يزوجه من ابنتهِ ليحصل على نفس النتيجة التي حصل عليها من فرض الولاية على الأمام الرضا (عليه السلام)، فأحضر الأمام الجواد (عليه السلام) من المدينة سنة 204هـ /819م وزوجه ابنته (أم الفضل)[15].

وكان لهذا الزواج الذي أصر عليه المأمون دوافع سياسية وهي كالأتي :.

1- بتزويجه ابنتهِ للأمام يكون قد وضع الأمام تحت سيطرته ومراقبتهِ ليعرف الصغيرة والكبيرة من أفعاله وقد أدت ابنته مهمتها في إعداد التقارير لأبيها جيداً.
2- أراد المأمون من هذا الزواج أن يربط الأمام ببلاطة الذي يسوده المجون ويجره إلى اللهو واللعب وبذلك يشوّه قداسة الأمام وتسقط مكانته وعصمته في عيون الناس.
3- أراد المأمون أن يضع حداً لثورات العلويين وانزعاجهم منه، ويتظاهر بميولهِ إليهم[16].
4- أراد خداع عامة الناس كما يقول: أحببت أن أكون جداً لا مرئ ولده رسول الله وعلي بن ابي طالب، لكن هذه الخدعة لم تستمر لحسن الحظ حيث لم تلد ابنته وكان أولاد الأمام جميعهم من امرأة أخرى.

وقد وافق الأمام الجواد (عليه السلام) على هذا الزواج نتيجة للضغط الذي مارسه عليه المأمون وكذلك من مصلحة الشيعة[17].

قال حسين المكاري[18] أحد أصحاب الأمام الجواد (عليه السلام) :دخلت على أبي جعفر الثاني ببغداد وهو على ما كان من أمره، فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبداً وهو بهذه الدعة والسعة، فأطرق الأمام رأسه ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال: يا حسين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله أحب إلي مما تراني فيها.

ولهذا لم يبق الأمام في بغداد طويلاً ورجع إلى المدينة وبقي فيها حتى عام 202هـ/835م[19].

مدرسة الأمام الجواد (عليه السلام) العلمية

أن أحد الجوانب الكبيرة لحياة أئمتنا (عليهم السلام) هو الجانب العلمي ولقد كان لكل واحد منهم نشاط علمي في عصره، فكانوا يرّبون الشخصيات في مدرستهم ويبثون علومهم ومعارفهم في المجتمع من خلالهم ولكن ظروفهم الاجتماعية والسياسية لم تكن متساوية، فقد كانت الظروف السياسية والاجتماعية في عهد الأمام الباقر (عليه السلام) والأمام الصادق (عليه السلام) مناسبة لذلك كان عدد تلامذة الأمام الصادق (عليه السلام) قد بلغ اربعة الاف ولكن نشاطهم قد قّل منذ عهد الأمام الجواد حتى عهد الأمام العسكري (عليهم السلام) بسبب الضغوط السياسية ومراقبتهم من قبل جهاز الحكم، فقد كان عدد تلامذة الأمام الجواد (عليه السلام) يقارب المائة وعشرة لأنه كان مراقباً بشدة واستشهد في وقت مبكر، وقد عاش خمساً وعشرين سنة بأجماع العلماء[20].

ساهم الأمام الجواد (عليه السلام) طيل فترة إمامتهِ في اغناء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) العلمية وحفظ تراثها، وامتازت بالاعتماد على النص والرواية عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى الفهم والاستنباط من الكتاب والسنة فضلاً عن اهتمامها بالعلوم والمعارف العقلية واعتمد الأمام الجواد (عليه السلام) في منهجهِ العلمي عدة اساليب منها:.

1- أسلوب التدريس وتعليم التلاميذ والعلماء وحثهم على الكتابة والتدوين وحفظ ما يصدر عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأمرهم بالتأليف والتصنيف وقد بلغ عدد الرواة مائة وعشرة ومن أبرزهم: علي بن مهزيار[21]، زكريا بن ادم[22]، الحسين بن سعيد الاهوازي[23]، وكان كل واحد منهم علماً بذاته في المجالات العلمية والفقهية، وكان بعضهم صاحب تأليف، ولم يكن رواة الأمام الجواد (عليه السلام) من الشيعة فقط وإنما كان هناك من السنّة منهم الخطيب البغدادي الذي روى عن الأمام الجواد (عليه السلام) أحاديث بسنده الخاص به هو[24].

2- أسلوب تعيين الوكلاء ونشرهم في مختلف انحاء العالم الإسلامي ليكونوا دعاة إلى الإسلام وتبليغ أحكامه وكان للأمام الجواد (عليه السلام) عدة مراسلات مع وكلائه الذين انتشروا في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي وحملوا إليها الإسلام وفقه آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وما اكتبوه من علومهم، وقد بعث بهم إلى الكثير من المدن مثل الأهواز، همدان، سيستان، الري، البصرة، واسط، بغداد، الكوفة، قم، وكان الأمام يسمح لأتباعه أن ينفذوا في الجهاز الحاكم ويتقلدوا المناصب الحساسة مثلاً كان نوح بن دراج[25] قاضياً لبغداد بعض الوقت وبعدها قاضياً للكوفة، وأصبح البعض الأخر من الشيعة، مثل الحسين ين عبد الله النيشابوري[26] حاكماً لبسُت[27] وسيستان وتولى الحكم بن علي الأسدي[28] حكم البحرين[29]، وكانا يدفعان الخمس إلى الأمام الجواد (عليه السلام) مما يعني ارتباطهم السري بالأمام التاسع[30].

3- أسلوب المناظرة والحوار والسبب الرئيسي في حدوثها هو أن إمامته لم تثبت لكثير من الشيعة بسبب حداثة سنه وكانوا يطلبون عقد هذه المجالس ليطلعوا على ما يحمل الأمام (عليه السلام) من علم الهي ومن اجل الاختبار والاطمئنان هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان نفوذ المعتزلة قد ازداد في تلك الآونة وازدهر وكان الجهاز الحاكم يدعمها.

وكان الأمام الجواد (عليه السلام) في هذه المناظرات يدحض كل شبهة تُثار حول إمامته بالحجج الدافعة، وكان يدافع عن الإسلام ورد الإلحاد وأصحاب الديانات المنحرفة والأفكار الظالة[31].

ولهذا لم يسبب هذا الأمر مشكلة في عهد الأمام الهادي (عليه السلام) الذي تولى هو الأخر الإمامة وهو صغير أيضاً، أذ قد اتضح للجميع بأن لا تأثير لحداثة السن في الوصول إلى هذا المنصب الالهي[32].

مناظرة الأمام الجواد (عليه السلام) مع يحيى بن اكثم[33]

لما قدم المأمون إلى بغداد بعث برسالة إلى الأمام الجواد (عليه السلام) يدعوه بالقدوم إلى بغداد وبعد دخول الأمام الجواد إلى قصر المأمون عرض عليه الزواج من ابنتهِ أم الفضل وانتشر الخبر بين بني العباس واحدث ضجة بينهم وطلبوا من المأمون ان يتراجع عن هذا الأمر وقال لهم المأمون: ما الذي ترمون إليه؟ فقالوا: أن هذا الفتى وأن راقك منه هدية فأنه صبي لا معرفة له ولا فقه[34].

قال المأمون: ويحكم إني اعرف بهذا الفتى منكم وأن أهل هذا البيت علمهم الله تعالى وموارده وإلهامه فأن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما تبيين لكم به ما وصفت لكم من حاله.

فاختار بني العباس يحيى بن اكثم من العلماء لشهرته العلمية وعقد المجلس وسأل يحيى بن اكثم الأمام الجواد (عليه السلام) ما تقول في محرم قتل صيداً[35]؟

فقال الأمام الجواد (عليه السلام): قتله في حل أو حرام، عالماً كان المحرم أم جاهلاً، قتله عمداً او خطأ، حراً كان المحرم أو عبداً، صغيراً كان أو كبيراً، مبتدئاً بالقتل أو معيداً، ومن ذوات الطيور كان الصيد أم غيرها، من صغار الصيد أم من كبارها، مصراً على ما فعل أو نادماً، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرماً كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟

فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتعتع في الكلام حتى عرف أهل المجلس أمره.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم نظر إلى أهل بيته فقال: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟[36].

فقال المأمون: أحسنت يا أبا جعفر، أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر ليحيى: أسألك؟

قال يحيى: ذلك إليك جعلت فداك، فأن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفد ته منك[37].

فقال أبو جعفر: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلّت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه، فأن رأيت أن تفيدنا.

فقال أبو جعفر: هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما أرتفع النهار ابتاعها عن مولاها فحلت له، فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له[38].

شخصية الامام الجواد (عليه السلام) في رأي العلماء

أثارت مناظرات الامام الجواد وكلماته ومعالجته للقضايا العلمية والفقهية الكبرى تقدير وإعجاب العلماء والباحثين الإسلاميين باختلاف توجهاتهم ، ودفعتهم إلى أن يكنوا الاحترام له ولمنزلته العلمية الراقية فراح كل منهم يثني عليه.

وعلى سبيل المثال هذا السبط ابن الجوازي كتب:" وكان الجواد على منهاج أبيه في العلم والتقى والزهد والجود"[39].

وكتب أبن حجر الهيثمي:" وكان المأمون زوجه ابنته من فضله مع صغر سنه، وبلوغه في العلم والحكمة والحلم ما برز على جميع العلماء"[40].

وقال الشيخ المفيد:" كان المأمون قد شغف بأبي جعفر(عليه السلام) لما رأى من فضله مع صغر سنه، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل مالم يساوه فيه احد من مشايخ أهل الزمان"[41].

استشهاد الامام الجواد(عليه السلام)

باعتلاء المعتصم الحكم (218-227هـ/833-841م) ولتخوفه من نشاطات الامام (عليه السلام) الفكرية والاجتماعية وانعكاساتها السياسية ومحاولته لعزلة عن الناس وجعله على مقربة من السلطة، أمر باحضاره إلى بغداد عام 219هـ/834م وقد علم الامام (عليه السلام) بنوايا المعتصم، لذا اوصى المقربين إليه بإمامة ولده الهادي (عليه السلام) قائلاً: "الأمر من بعدي إلى ابن علي"[42].

وبوصول الامام إلى بغداد فرض عليه المعتصم الاقامة الجبرية لأبعاد تأثيره على الناس وإيقاف نشاطه العلمي وذلك لنجاح مساعي الامام في ترسيخ اصالة الامامة وآليتها الفكرية في قيادة الأمة الإسلامية مما شكل هاجساً أقلق اصحاب النفوذ في البلاط العباسي ومن بينهم قاضي القضاة ابن ابي داود اذ تحامل على الامام في مجلس المعتصم الذي ضم العلماء والوزراء والقادة عندما افتى الامام في مسألة تحديد محل قطع يد السارق[43].

فأثار بذلك نقمة واستياء قاضي القضاة لقصوره وعدم معرفته للمسألة الفقهية، فأخذ يعد العدة للتخلص من الامام الجواد (عليه السلام) واوعز صدر المعتصم بخطورة الامام وغزارة علمه امام حاكم جاهل بأمور العلم، بمعنى أن المعتصم لو يكن مؤهلاً لنيل الخلافة لفقدانه جميع شروط الخلافة ومن بينها العلم كأحد الشروط الاساسية لتوليها وبالمقابل كان الامام الجواد (عليه السلام) مناراً تهوي إليه أفئدة الناس.

وبهذا تمكن قاضي القضاة أقناع المعتصم فأمر بتصفيتهُ فقتله مسموماً في عام220هـ عن عمر يناهز الخامسة والعشرين[44] .

الخاتمة

على الرغم من الظروف السياسية التي تعرض لها الامام الجواد(عليه السلام) إلا أنه مارس نشاطاً فكرياً وسياسياً واسعاً في الخلفاء جعله على رأس كيان سياسي وعقائدي معتمداً فيه على مجموعة من الوكلاء السريين لنشر توجيهاته السياسية وفتاويه العقائدية والتعريف بمنهجية اهل البيت(عليهم السلام) في مناطق متفرقة من العالم الإسلامي، فكانوا بمثابة دعاة للإمام مارسوا مسؤولياتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية بصورة سرية عن طريق تبادل الرسائل السرية معه بعيداً عن المراقبة المستمرة للسلطات الحاكمة، هذه الرسائل التي اكد فيها الامام على اتباعه ومريديه ضرورة التعامل مع الاحداث والمحن التي يتعرضون لها بكل تعقل وحذر وسرية وكتمان ولا ينساقوا وراء الانفعالات التي تقودهم إلى الهلاك أي تأكيده على ضرورة التقية في التعامل مع الواقع السياسي.

كما سمح لهم بتولي المناصب الادارية ليكونوا له عيوناً داخل الدولة ولمساعدة اخوانهم من اتباع أهل البيت (عليه السلام).

كذلك تصدى الامام الجواد (عليه السلام) للفرق الضالة واصحاب الاهواء الذين كان لهم تأثير فكري وسياسي في المجتمع الإسلامي.

الهوامش

*القرآن الكريم.

1-الشيخ المفيد، ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، (ت:413هـ/1022م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)،(بيروت: دار المفيد، 1993م)، ج2،ص273.

2-المجلسي، محمد باقر، (ت:1111هـ/1699م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، 1983م)، ج50، ص15.

3-المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت:346هـ/957م)، اثبات الوصية للأمام علي بن أبي طالب، (ايران: قم، 1996م)، ص181.

4- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: 310هـ/922م)، دلائل الإمامة، (قم: دار الذخائر للمطبوعات، د.ت)، ص23.

5- القذة: ريش السهم، وجمعها قذذ وقذاذ، وقذذت السهم أقذه قذا واقذذته: جعلت عليه القذذ، وللسهم ثلاث قذذ وهي آذانه. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، (ت: 711هـ/1311م)، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 2011م)، ج3، ص503.

6- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (ت: 548هـ/1153م)، أعلام الورى)، (د. م: دار الكتب الإسلامية، 1970م)،ص346.

7- الصغير، محمد حسين، الامام الجواد، (بيروت: مؤسسة البلاغ، د.ت)، ص25.

8- الطبري، دلائل الإمامة، ص201-204.

9- سورة مريم، أية12.

10- سورة مريم، أية30 .

11- المجلسي، بحار الأنوار، ج50 ، ص90؛ المسعودي، أثبات الوصية، ص210.

12- هو أسحاق بن إسماعيل بن نوبخت بن إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل ابن نوبخت البغدادي. المتكلم من فقهاء الشيعة الأمامية توفي في حدود سنة320هـ/ 932م، من بيت مشهور بالفضل والكتابة، له من الكتب: كتاب الاحتجاج لنبوة النبي صلى الله عليه واله وسلم وكتاب الأرجاء وكتاب الاستيفاء في الإمامة وكتاب الأنوار في تواريخ الائمة. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، (ت: 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: محمد عبد الحسين ومحمد عبد الله، (بيروت: دار أحياء التراث العربي،2000م)،ج[8]، ص263؛ البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين، هدية العارفين(أسماء المؤلفين وأثار المصنفين)، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، د.ت)، ج[1]، ص207.

13- المسعودي، اثبات الوصية،ص215 .

14- عبد الزهراء، محمد عثمان، الامام محمد بن علي الجواد(عليه السلام) مكانته الدينية وظروفه السياسية، (بيروت: دار الهادي، 2004م) ،ص79.

15- ابن طيفور، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر، (ت:280هـ/893م)، بغداد،(قم: دار الشريف الرضي، د.ت) ،ص.79

16- اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر، (ت:292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، (قم المقدسة: د. مط،2004م)، ج[3]، ص.189

17- ابن شهر اشوب، ابو جعفر محمد بن علي، (ت:588هـ/1192م)/ مناقب آل ابي طالب، تحقيق: د. يوسف البقاعي،(ايران: د.مط،2000م)، ج[4]، ص.380

18- لم اعثر له على ترجمه.

19- المجلسي، بحار الأنوار،ج[50]،ص.48

20- الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، (ت:460هـ/1067م)، رجال الطوسي،(د. م: مؤسسة النشر الإسلامي، ، 1994م)، ص397-409 .

21- هو ابو الحسن، الحسن بن سعيد بن احمد بن داود الاهوازي، فقيه مفسر، كان هو وابوه نصرانيين وأسلما، نشأ في الاهواز وتفقه وروى عن الامام الرضا والامام الجواد(عليهما السلام)، من تصانيفه: حروف القرآن، الأنبياء، المكاسب، الملاحم، الزهد. البغدادي، هدية العارفين، ج[1]، ص674؛ الزركلي، خيرالدين، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 1994م)، ج[5]، ص25 .

22- هو زكريا بن أدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي، ثقه، جليل، عظيم القدر، كان له وجه عند الامام الرضا(عليه السلام). النجاشي، ابو العباس احمد بن علي الأسدي الكوفي، (ت: 450هـ/1058م)، رجال النجاشي، (ايران: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت)، ص174 .

23- وهو الحسين بن سعيد الاهوازي، فقيه، ثقه، له عدة تصانيف منها كتاب الزهد، المؤمن. النجاشي، رجال النجاشي، ص120 .

24- العاملي، السيد محسن الأمين، (ت: 1372هـ/1952م)، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف، 1998م)، ج[2]، ص35 .

25- هو نوح بن دراج النخعي، القاضي بالجانب الشرقي من بغداد، كوفي، فقيه، تفقه على يد ابي حنيفة، توفيه سنة182هـ/798م . الصفدي، الوافي بالوفيات، ج[27]، ص109 .

26- لم اعثر له على ترجمه.

27- بُست: بالضم مدينه بين سجستان وغزنيين وهرات، وأظنها من اعمال كابل، وهي من البلاد الحارة المزاج، وهي كبيره ويقال لناحيتها كرم سير وهي كثيرة الأنهار والبساتين. الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الرومي البغدادي، (ت: 626هـ/1228م)، معجم البلدان، قدم له:محمد بن عبد الرحمن المرعشي، (د. م: دار أحياء التراث، 2008م)، ج[1]، ص414 .

28- لم اعثر له على ترجمه.

29- وهي جزيرة طولها خمسة عشر فرسخاً، وهي مدينة كبيرة بها نخل كثير ويستخرجون من البحر اللؤلؤ. ناصر خسرو، أبو العين القيادناتي المروزني، (ت:481هـ/1088م)، سفر نامة، ترجمة: يحيى الخشاب، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م)، ص161.

30- الراوندي، قطب الدين ابو علي سعيد بن هبة الله، (ت: 573هـ/1177م)، الخرائج والجرائح، (قم: مؤسسة الامام المهدي"عج"، 1988م)،ج[1]، ص344 .

31- الطبري، دلائل الإمامة، ص204 .

32- المجلسي، بحار الأنوار،ج[50]، ص99-100 .

33- هو أبو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج التميمي الأسدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب، ولي قضاء البصرة وهو في العشرين من عمره ثم ولاه المأمون منصب قاضي القضاة وأوكل إليه تدبير الأمور، صودرت أمواله في زمن المتوكل ونفي فمات في الربذة سنة 242هـ . أبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر، (ت: 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، 2009م)، ج[6]، ص147-163 .

34- المجلسي، بحار الأنوار، ج[50]، ص75؛ المسعودي، أثبات الوصية، ص216 .

35- الشيخ المفيد، الاختصاص، (قم: د.مط، 1992م)، ص99 .

36- الشيخ المفيد، الاختصاص، ص100 .

37- المجلسي، بحار الأنوار، ج[50]، ص77 .

38- المصدر نفسه، ج[50]، ص78 .

39- سبط بن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر بن فرغلي، (ت: 654هـ/1256م)، تذكرة الخواص، (قم: د.مط، 1997م)، ص359 .

40- أبن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي، (ت: 852هـ/1448م)، الصواعق المحرقة، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997م)، ص205 .

41- الشيخ المفيد، الإرشاد، ج[2]، ص319 .

42- الشيخ المفيد، الإرشاد، ج[2]، ص298؛ الطبرسي، أعلام الورى، ص356؛ أبن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج[4]، ص440 .

43- المجلسي، بحار الأنوار، ج[50]، ص65 .

44- الطبري، دلائل الإمامة، ص208؛ المسعودي، أثبات الوصية، ص227 .